الإشارات اللغوية في مختار رسائل جابر بن حيان صورة أخرى لواقع الأبواب النحوية في النصف الأول من القرن الثاني الهجري

المدرس الدكتور
علي جاسب عبدالله
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الإشارات اللغوية في مختار رسائل جابر بن حيان صورة أخرى لواقع الأبواب النحوية في النصف الأول من القرن الثاني الهجري

المدرس الدكتور
علي جاسب عبدالله
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص :

يسعى البحث الى رصد الظواهر اللغوية التي تناثرت في رسائل جابر بن حيان ليرسم منها صورة واضحة المعالم عن واقع الدرس النحوي والأبواب النحوية التي كانت متداولة في النصف الأول من القرن الثاني الهجري؛لأن جابر بن حيان الكيمائي يمثل أحد علماء ذلك الزمان هذا من جانب،وجانب أخرى أنَّه نفسه أشار إلى في رسائله إلى اعتماده على النظرية اللغوية العربية في زمنه مثلما أقرها علماء العربية في ذلك الوقت.وهذا يعني نضوج الدرس النحوي في زمن جابر ،ووصوله إلى مرحلة متقدمة يمكن معها توظيف النظرية اللغوية في ما أسست من أجله وهو المجال الكيميائي القديم الذي عمل به جابر.

المقدمة

تمثل الأبواب النحوية مظهراً من مظاهر المنهج العلمي في النحو العربي؛لأنّ فكرة التبويب تقوم على أساس التصنيف،والتقسيم وهما من السمات الأساسية لتحقيق المنهج العلمي[1].ولكنَّ الدارسين المحدثين يبدؤون حديثهم عن الأبواب النحوية من كتاب سيبويه،وحجتهم في ذلك أنه أقدم مدونة نحوية تضمنت النحو العربي منهجا،ومادة ،ومن ثم فهو أول كتاب نحوي يعرض النحو العربي عرضاً مبوباً،ومنظماً.ويعدُّون الحديث عن الأبواب النحوية قبل عصر الكتاب حديثا عن المغيبات ،إذ لا توجد وثيقة تاريخية مؤكدة تبين طبيعة الأبواب النحوية في المئة عام الأولى من عمر النحو العربي.ويرى بعضهم[2] أنَّ ما توصل إليه نحاة هذه المرحلة لا يتعدى الملاحظات التي تتعلق بتركيبٍ لغوي محدد كآية قرآنية أو بيت شعري ،وأنَّهم لم يصلوا مرحلة تأسيس القواعد الكلية وتبويب الموضوعات النحوية.

وإذا كان الاعتذار عن الحديث في موضوعة الأبواب النحوية قبل كتاب سيبويه يتجلى في قلة الوثائق،والنصوص التاريخية لكنّ هذا الأمر لا يمنع من البحث في هذا الموضوع عند توفر بعض النصوص التي يمكن أن تُعطي تصوراً عاماً عن طبيعة الأبواب النحوية في المرحلة التي سبقت ظهور الكتاب.

لقد لاحظ الباحث عند مراجعة[٣] مختار رسائل جابر بن حيان أنَّ بعض تلك الرسائل قد أشار فيها مؤلفها إلى مجموعة من موضوعات الدرس النحوي التي كانت شائعة في النصف الأول من القرن الثاني الهجري.وهذا الامر يمكنه أن يعطي تصوراً جيداً عن طبيعة الأبواب النحوية التي كانت مطروحة في ذلك الوقت.

وما يؤكد لنا أن تلك الرسائل تحكي الواقع الموضوعي للدرس النحوي في النصف الأول من القرن الثاني الهجري وجود قرينة تاريخية في الرسائل نفسها.إذ يشير جابر بن حيان إلى أنَّ هذه الرسائل قد كتبت في النصف الأول من القرن الثاني الهجري؛لأنَّه ذكر أن ترتيب هذه الرسائل إنما كان بأمر من سيده الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)،إذ يقول: ((اعلم أنّ سيدي رضي الله عنه لما أمرني بتأليف هذه الكتب رتبها لي ترتيباً لا يجوز لي مخالفته فيها،وإن كنتُ عالماً ببعض أغراضه في ترتيبها،فإما بجميع أغراضه فلا،....فان جميع ما يمر بك في هذه الكتب مما ذكرناه لسيدنا(عليه السلام)))[٤].وإذا ما علمنا أنَّ وفاة أستاذ جابر بن حيان ،وشيخه الأوحد الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، كانت في سنة(١٤٨هـ)[٥]،فان ذلك يعني أنَّ هذه الرسائل قد أُلفت في النصف الأول من القرن الثاني الهجري. ومن ثم تكون الإلماحات اللغوية الموجودة فيها انعكاساً واضحاً لطبيعة الموضوعات التي عرفها الدرس النحوي.ولابد من التنبيه على أن وجود إشارة لغوية في كتاب ليس لغوياً يختلف عن وجودها في كتاب لغوي، فوجودها في الكتاب المختص يعني بداية ظهورها ونموها الطبيعي في موضعها المناسب.أما وجودها في الكتب غير المختصة،فلا يرتبط بمقولة النمو والتطور، وإنما يرتبط بمقولة التأثر والتأثير، وهي مرحلة تأتي بعد نضوج الأفكار واستقرارها، إذ إنَّ تأثير العلوم بعضها ببعض يكون بعد نضوج أفكارها، واكتمال نشؤها.وبحثنا ينطلق من هذا المبدأ،فنرى أن وجود بعض الإشارات اللغوية التي تتعلق بالأبواب النحوية في رسائل جابر بن حيان يدل على أن تلك الإشارات هي تعبير واضح عن أفكار نحوية ناضجة،ومكتملة قد قطع النحويون في تحقيقها شوطاً كبيراً،صار من الممكن معه أن يستعيرها غير اللغوي. وهو ما حصل عند جابر بن حيان فعلاً ،إذ أراد أن يطبق بعض جوانب نظرية اللسان العربي في عمل الكيمائي بديلاً عن الطريقة اليونانية المتبعة في معرفة خواص المواد الكيميائية.وقد أشار إلى ذلك بقوله:((إنا نرى في الموازين والحروف رأيا غير رأى بلىناس وليس لنا مخالف غيره...فإما رأينا وهو الذي ذكرتُه لك في كتاب التصريف وكتاب الحاصل ،وفي هذا الكتاب من إطراح الزوائد ،فهو موافق لنا))[٦] .وهو يرى أنَّ استخراج طبائع المواد والأشياء يكون على أساس استخراج الحروف الأصلية[٧] للكلمة بعد إسقاط الحروف الزائدة،إذ يقول:((وذلك أنَّه ينبغي ضرورةً أن يُسقَط من كل شيء يحتاج إلى وزنه ما زاد على بنيته وما دخل للعلل بغير زيادة))[٨].ويمثل لذلك بالذهب والفضة، فيرى أنَّ((الذهب أصل إذ هو بريء من ذلك))[٩] ويقصد ببراءته خلوه من الحروف الزائدة.أما الفضة،فيرى فيها زيادة تاء التأنيث،إذ يقول: ((وصار هجاء الفضة

فض،إذ الهاء إنما دخلت للتأنيث ، إذ ذكر لها))[١٠] ،ثم يتحدث بعد ذلك عن أنواع الحروف الزائدة وهو ما سنتحدث عنه في ما يأتي من البحث.

ويرى جابر بن حيان أن اللسان الذي يعتد به في تحديد حروف الكلمة الأصلية والزائدة هو اللسان العربي،إذ يقول:((ولنطلب اللسان العربي خاصة،فبيِّن أنَّ سائر الألسن لا ينبغي لعامل الموازين أن يعتد بها))[١١].

واعتماد جابر بن حيان على اللسان اللغوية دون بقية الألسن يدل على أن قواعد الكلام العربي قد وصلت حدا من النضج العلمي يمكن أن يُعتمد عليه اعتمادا علميا كما فعل جابر إذ استعان بقواعد التصريف العربي لاستخراج موازين المعادن والمواد الكيميائية ،بل إنَّ جابراً قد أشار إلى المستوى العلمي الذي وصله النحويون في تأسيسهم قواعد اللسان العربي ،إذ يقول:((العلم النفيس الكبير أعني علم الموسيقى وعلم الحروف الزوائد في الكلام والمجهورة والتي لا صوت لها والهوائية والممدودة ،وهذا كله مجرد للنحويين في المواضع المعروفة بالتصريف،فانهم أحكموا ذلك غاية الاحكام))[١٢].وهذا يعني أن النحويين في زمن جابر بن حيان في النصف الأول من القرن الثاني الهجري قد أحكموا قواعد اللسان العربي، ووصلوا في تأسيسهم اللغوي إلى درجة عالية جدا، مكنت جابراً من تطبيقها في حقل اختصاصه.

ونحن في هذا البحث سنحاول أن نستفيد من الإشارات اللغوية التي بثها في رسائله لوضع خريطة بسيطة للموضوعات التي كانت معروفة ومتداولة في الدرس النحوي في النصف الأول من القرن الثاني الهجري.

دوافع حديث ابن حيان عن المباحث اللغوية :

بادئ ذي بدء يجب أن نبحث عن الأسباب التي دفعت جابر بن حيان أن يتحدث عن بعض المباحث اللغوية التي من شأنها أن تُبحث في العلوم اللغوية وهو عالم مختص بعلم الكيمياء الذي اقترن عند بعض الدارسين باسمه[١٣] .وقد تبين لنا من خلال قراءة المختار من رسائله أن تلك الاسباب تمثلت في :

١- إنَّه عدَّ بعض المسائل اللغوية تطبيقا صريحا لمبدأ اخراج ما في القوة الى الفعل.وقد عنون رسالته الأولى بهذا العنوان(إخراج ما في القوة إلى الفعل).ويريد بهذا العنوان أنَّ الموجودات تنقسم الى قسمين ،أما ان تكون موجودة بالقوة،وأما ان تكون موجودة بالفعل.ويبين معنى القوة والفعل بقوله: ((إنَّ سبب كون الفعل وجود ما في القوة ،فالقوة اذاً مادة الفعل ،فالقوة طبيعة الفعل لا غير،والفعل منفعل الطبيعة التي هي القوة))[١٤]،ويمثل لذلك بأمثلة عديدة ،منها أنَّ الحجر يمكن أن يتحول الى نار ،فيرى أنَّ((النار في الحجر كامنة ولا تظهر وهي له بالقوة،فإذا زُندَ أُوري فظهرت))[١٥]،فالموجود بالفعل هو ظهور تلك القوة الكامنة في الاشياء في الواقع.ويسمى هذا الظهور وجود بالفعل في حين

يسمى عدم ظهور القوة في الواقع وجود بالقوة.ويرى جابر بن حيان أن بعض مسائل اللغة هي مصداق لهذا المبدأ .ومن تلك المسائل:

أ- ما يقع في الزمن المضارع،والزمن المستقبل،اذ يقول: ((فالشيء الذي هو بالقوة هو الذي يمكن أن يكون وجوده في الزمان الآتي المستقبل كقيام القاعد،وقعود القائم،والشيء الذي بالفعل هو الموجود في الزمان الحاضر من سائر الافعال الكائنة كقعود القاعد،وقيام القائم))[١٦].

ب- عدد حروف اللغة العربية ،إذ يرى أن الحروف الثمانية والعشرون هي شيء بالفعل ،وأن اللغة العربية ليس من قوتها استخراج أكثر من هذا العدد الى الفعل،اذ يقول: ((والحروف ثمانية وعشرون حرفاً ليس في قوة العربية استخراج أكثر منها إلى الفعل))[١٧] لكنه يرى أن في القوة استخراج صورا للحروف المتشابهة في رسمها كالجيم والحاء والخاء لتجنب الوقوع في التصحيف،فيقول: ((ولو جُعل مكان كل واحد من تلك الأشباه مثال غير المثال المشابه لأمِنَ الناس من تصحيف الكلام ،والغلط ،فهذا مما قصّر فيه ناظمه.وهو ممكن في الطبيعة والقوة معاً))[١٨].

في حديثه عن أصل الاشياء وتقسيمها:

ذكر أن الأشياء تنقسم على قسمين((أمّا نطق،وأمّا معنى))[١٩]،ويرى ابن حيان أنَّ الكلام الذي لا معنى يتولد منه فلا فائدة فيه ؛لأنَّه يعتقد أنَّ المعنى مثل الجوهر،والكلام مثل العرض،ومن ثم فان الجوهر هو الأصل والعرض من دونه لا فائدة منه[٢٠].ثم تحدث عن انقسام اللغة إلى اسم وفعل،وحرف[٢١].وانقسام الكلام على قسمين،إمّا أن ينقسم إلى أمر ،ونهي،وطلب،وتمني،وغيرها[٢٢][٢٣] .وأمّا أن ينقسم القول الى مبتدأ،وخبر،إذ قال:((وقد ينقسم القول الى مبتدأ ،وخبر))[٢٤].

٢- **في حديثه عن علم الموسيقى** ،اذ يرى أن متعلم هذا العلم يحتاج الى معرفة الاصوات لاسيما أصوات المد واللين،اذ يقول: ((وذلك أنَّ حروف المد،واللين ثلاثة،وهي التي عليها مدار اللحن،والقرع؛لأنَّ الموسيقى انما هو مساواة بين الصوت بالنغمة،وقرع الوتر في زمانه،وكيفية صوته جزءاً جزءاً،والثلاثة هي: الف ،وواو ،وياء))[٢٥].ويرى أن مما يحتاج اليه المتعلم في علم الموسيقى معرفة المسائل الصرفية ولاسيما أوزان الكلمات ، ومن ثم تحدث ابن حيان عن أوزان الثلاثي ،والرباعي ،والخماسي، وسنفصل القول في ذلك حينما نذكر المباحث الصرفية عنده.

تشبيه الاحجار،والعقار بالكلمات:

ذكر ابن حيان بعد حديثه عن الحروف الزوائد في الكلمات أنّ هدفه ليس تعليم النحو؛وإنما يرى أنّ من الأحجار،والعقار،والحيوان((ما يقع اسمه كالاسم،وما يقع اسمه كاسم الفعل،فنريك الحروف التي هي زائدة في الافعال،وزائدة في الاسماء،او زائدة في الاسماء ،اصلية في الافعال ،او أصلية في الاسماء،وزائدة في الافعال ليُحكم على كل شيء بحكمه...لتعرف الفرق بين كلامنا،وكلام

بلياس))[٢٦].فجابر بن حيان يجعل طريقته في معرفة الاحجار والعقار قائمة على معرفة حقيقة أسمائها بحسب الاستعمال اللغوي العربي ،ومن ثم يرى ضرورة معرفة أوزان الكلمات العربية لتمييز الحروف الاصلية في الكلمة من الحروف الزائدة فيها .ويعلق ابن حيان قائلاً: ((أنّا نرى في الموازين والحروف رأياً غير رأى بلياس ،وليس لنا مخالف غيره؛لأنَّ هذا العلم ليس يكاد كل الفلاسفة وجلهم يتكلمون فيه،وإنما المتكلمون فيه شواذ))[٢٧].

الإشارات الصوتية:

أشار جابر بن حيان الى مجموعة من المسائل الصوتية في أثناء حديثه عن علم الموسيقى ،وما يتطلبه تعلم ذلك العلم.ومن أهم تلك المسائل :

صفات الأصوات:

أشار جابر بن حيان إلى بعض صفات الأصوات اللغوية،وانقسامها بحسب تلك الصفات.فقد ذكر الأصوات المجهورة[٢٨]، وذكر أنَّ عدتها ستة عشر صوتا،وهي ((العين،والغين و النون والدال والميم ،والقاف ،والذال ،والزاي ، والجيم ،والضاء،والطاء ،والواو ،واللام ،والظاء ،والألف[٢٩]))[٣٠]،وهذا يعني أن مصطلح الجهر كان معروفاً قبل عام ١٤٨ ه ،أي قبل نهاية النصف الأول من القرن الثاني الهجري،ومن ثم يكون تداول هذا المصطلح في الدرس النحوي سابقا لعصر الخليل ،الذي يرى بعض الدارسين[٣١] أنه هو الذي استعمل مصطلح الجهر لوصف تلك الأصوات،بل يكون هذا المصطلح معروفاً في زمن أبي عمر بن العلاء ١٥٤ ه.وعيسى بن عمر ١٤٩ ه. وذكر الأصوات المهموسة،وقد وصفها بمصطلح(الحروف التي لا صوت لها)[٣٢]،أو (الحروف الصم)[٣٣] ،لأنَّ الحرف المهموس هو الحرف الذي لا صوت له كما يتبين من نص الخليل : ((لم أبْدَأْ بالهمزة؛ لأنها يلحقها النقصُ والتغييرُ والحذفُ، ولا بالألف؛ لأنها لا تكون في ابتداءِ كلمة ولا في اسم ولا فعل إلاّ زائدة أو مُبْدَلَةً، ولا بالهاءِ؛ لأنها مهموسة خفيَّة لا صوتَ لها))[٣٤].

ثم ذكر الأصوات الهوائية وهي(الواو ،والياء،والألف) ،وهو مصطلح قيل:إنَّ الخليل أطلقه على هذه الحروف[٣٥] إلا أنَّ استعمال جابر بن حيان هذا المصطلح يدل على أن استعماله سابق لعصر الخليل،وسيبويه مثلما هو الحال في مصطلح الجهر.

أصوات المد واللين:

يرى جابر أنَّ حروف المد،واللين،وهي الالف،والواو،والياء تعد أساس علم الموسيقى ،إذ يقول: ((حروف المد واللين ثلاثة ،وهي التي عليها مدار اللحن والقرع؛لأنّ الموسيقى إنما مساواة بين الصوت بالنغمة،وقرع الوتر في زمانه ،وكيفية صوته جزءاً جزءاً،والثلاثة هي الألف،وواو،وياء))[٣٦].ويذكر ابن حيان أنّ أصوات العلة تنقسم على قسمين،الأول: الأصوات الصغار،والثاني: الأصوات

الكبار،قال:((وهي تنقسم قسمين،أعني الهمزة والواو والياء،وذلك أن منها ما يقال لها الصغار ،ومنها ما يقال لها الكبار،فالفتحة ألف صغيرة،والألف نفسها _اعني الهمزة المكية الف كبيرة ،والضمة واو صغيرة ،والواو نفسها واو كبيرة ،والكسرة ياء صغيرة ،والياء نفسها ياء كبيرة .والنغم إنما هي تركيب هذه الستة الحروف بدخول الاحرف الاخر التي لا صوت لها والتي لها صوت يسير فيها))[٣٧] .

ونص ابن حيان يظهر لنا بعض مقررات الدرس النحوي في مبحث الصوت في عصره.ومن تلك المقررات كون أصوات العلة قد أصبحت أحد المحاور الرئيسة في ذلك المبحث،وأنَّ النحويين اتفقوا على تسميتها،وانقسامها على قسمين،القسم الأول :أصوات العلة نفسها،والثاني: الحركات الإعرابية،و كانوا يدركون حقيقة العلاقة الرابطة بين حروف العلة ،والحركات الإعرابية.

وما يدلل على أن تلك التصورات الصوتية كانت معروفة عند النحويين في عصر جابر بن حيان،ما يذكره ابن جني في كتابه(سر صناعة الإعراب)،إذ يشير إلى أنَّ النحاة القدامى كانوا يطلقون المصطلحات الصوتية التي ذكرها جابر بن حيان ،إذ يقول: ((اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والياء والواو فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث وهي الفتحة والكسرة والضمة فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة))[٣٨] .

الإشارات الصرفية:

يجب أن نبين مسألة مهمة قبل البدء بذكر الإشارات الصرفية،وهي أن جابر بن حيان حينما تحدث عن بعض الموضوعات الصرفية ذيّل حديثه بقوله: ((وهذا كله مجرد للنحويين في المواضع المعروفة بالتصريف،فإنهم قد احكموا ذلك غاية الإحكام إلا إنا نقول فيه بحسب الحاجة إليه))[٣٩]. وكلام جابر الذي ختم به إشاراته الصرفية يشبه إلى حد كبير كلام سيبويه الذي افتتح به المباحث الصرفية في كتابه،إذ قال: ((باب ما بنت العرب من الأسماء،والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة،وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل))[٤٠].وإذا كان كلام سيبويه المدون في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري يدل على وجود نحاة اجمعوا على تسمية مباحث أبنية الأسماء والصفات والأفعال والزيادات التي تلحقها والتغيرات التي تطرأ على أصولها بـ(التصريف)،فإننا يمكن أن نفهم المعنى نفسه من كلام جابر بن حيان،ونقول اعتمادا على ما ذكره إن النحاة في النصف الأول من القرن الثاني الهجري كانوا قد أسسوا المباحث التصريف،وبحسب تعبير ابن حيان أنهم قد احكموا ذلك غاية الإحكام . أما المباحث الصرفية التي أشار إليها جابر في رسائله فهي:

أبنية الأسماء:

يعد الحديث عن أبنية الأسماء في العربية من المحاور الرئيسة في البحث الصوتي عند النحويين،وقد أجمع علماء العربية على أنَّ الأسماء العربية تأتي على ثلاثة أبنية،وهي(ثلاثي،ورباعي،وخماسي)[٤١] .وهذا ما أشار إليه جابر بن حيان في رسائله ،إذ يرى أنَّ أبنية الأسماء تأتي على ثلاثة أصول،إذ يقول:((ومبنى الكلام المنطوق به كله على ثلاثة أوضاع ثلاثي كقولك جَمَل ،ورباعي كقولك جَعْفَر ،وخماسي كقولك جَحْمَرش)[٤٢]،ويرى ابن حيان أنَّ البناء الثلاثي ينقسم الى اثني عشر بناءً،المستعمل منها عشرة أبنية فقط،مثلما أشار إلى ذلك بعض النحويين[٤٣] في ما بعد.ويمثل لها بقوله:((فمثل فَعْل على مثال فَهْد،وعلى فِعْل نحو حِمْل،وعلى فُعُل نحو دُبُر[٤٤]وعلى فُعْل نحو عُنْق[٤٥]وعلى فَعَل نحو رَسَن،وعلى فِعِل إبِل،وعلى فُعَل نحو صُرَد،وعلى فِعَل نحو قِمَع[٤٦]،وعلى فَعِل نحو كَبِد،وعلى فَعّل نحو سَبّع))[٤٧].أمّا البناءان الآخران،فيرى أنَّ الأول:لم تستعمله العرب قط،ويريد بذلك ما كان وزنه (فُعِل)،فانه يرى أنَّ العرب لم تستعمل أسماً على هذا الوزن،وهو وزن اختص بالأفعال دون الأسماء مثلما أوضح النحويون في ما بعد[٤٨] والثاني:لم يأتِ على مثاله إلا كلمة واحدة فقط هي (دُئِل).وجابر بن حيان لم يفرق في تمثيله لأبنية الثلاثي بين ما يكون اسما محضاً،وما يكون صفة كما دأب النحويون على ذلك[٤٩]،وهذا يعكس لنا بعض تطورات الدرس اللغوي في ما بعد مرحلة جابر.

أمّا البناء الرباعي،فيرى أنّ له خمسة أبنية هي ((فَعْلَل نحو عَقْرَب،وعلى فُعْلَل نحو بُرْقُع،وعلى فِعْلِل نحو زِبْرِج ،وعلى فِعْلَل نحو هِجْرَع،وعلى فِعَلّ قِمَطْر))[٥٠] .اما الخماسي،فيرى أنه يكون على ((أربعة أمثلة[٥١]،يكون على فَعَلّل نحو سَفَرْجَل،وعلى فَعْلَلِل نحو جَحْمَرِش))[٥٢]،((وعلى فِعْلَلْل مثل جِرْدَحْل،وعلى فُعَلَّل مثل قُذَعْمَل))[٥٣].

وهذا ما قرره بعد ذلك النحويون[٥٤]،بل إنّ الأمثلة التي مثّل بها جابر لأبنية الخماسي هي نفسها الأمثلة التي مثل بها النحويون في ما بعد مع إضافة أخرى جديدة[٥٥] .

الحروف الزوائد في الكلمة:

وهذا المبحث من المباحث الصرفية التي افرد لها النحويون باباً خاصا كما نجد ذلك في كتاب سيبويه[٥٦] والمقتضب[٥٧] .وقد وجدنا جابر بن حيان يشير إلى هذا المبحث في رسائله من خلال تبيين مواضع الزيادة في الكلمة ،إذ يقول: ((وينبغي يا اخي أن تعلم أن الزوائد منها ما يكون في أول الكلمة ،ومنها ما يكون في اخر الكلمة،ومنها ما يكون في وسطها))[٥٨]،ثم ينبه الى مسالة اخرى هي أن الحروف الزائدة قد تتولد من الاعراب،فيجب حينئذ أن تطرح و تستبعد من أصول الكلمة[٥٩]،ويمثل لذلك بقوله: ((مثل زيدٌ،وزيداً،وزيدٍ في الرفع ،والنصب،والخفض ،أو الجر ،ومثل الزيدان،والزيدون في التثنية

والجمع،فهذا يا اخي لا تلتفت اليه،ورده الى واحده مثل زيد من الزيدين،وعمر من العمرين وما جانسه))[٦٠] .

ويشير جابر بن حيان بعد ذلك الى أنَّ زيادة الحرف ليس صفة ذاتية له.فقد يكون الحرف في موضع زائداً،وقد يكون في موضع اخر في كلمة اخرى من الحروف الاصول،اذ يقول: ((وينبغي أن تعلم أن من الزوائد ما اذا كان في أول الكلمة فهو زائد،فإذا صار في وسطها،وأخرها صار أصلاً ،وعكس ذلك مثل أن يكون الحرف في أخرها زائداً،فإذا صار في وسطها،وأولها صار أصلاً أعني من نفس الكلمة،وكذلك ربما كان في الوسط أصلاً))[٦١] .

ثم يذكر بعد ذلك مواضع حروف الزيادة في الكلام،واختصاص بعضها بالأسماء دون الأفعال،واختصاص بعضها الآخر بالأفعال دون الأسماء ،والتي تكون زائدة في كليهما،ويبدأ حديثه عن زيادة الميم واللام ،فيرى أنهما مختصان بالاسم إذ يقول: ((أمّا الميم واللام،فمخصوص[بهما]الاسم،واللام يصحبها الألف وهما للتعريف في العبد ،والغلام،والدواء ،وما جانسه ،وكل ما كان من الاسماء يحتمل الجنس ،وتزاد اللام بين الالف ،والكاف ليُذكر المشار اليه من الشيء الغائب،وهي اولى بالهمزة ،وتزاد اللام ايضا في الذي بين اللام الثانية والذال ليقع بها الفتح ،وتكون فاصلةً بين سكون اللام وكسر الذال))[٦٢] .ويذكر بعد ذلك بعض مواضع زيادة الميم في الاسماء مشيراً الى بعضها قائلاً: ((أمّا الميم ،فإنها تزاد في مَكرم،ومُسْتَضْرَب،وما شاكل ذلك))[٦٣].منبهاً على عدم زيادتها في الأفعال.وهو ما أكده النحاة بعد عصر جابر بن حيان مثل سيبويه[٦٤] ،والمبرد[٦٥]،وابن السراج[٦٦]،وابن جني[٦٧] بعد ذلك .ويرى جابر أنّ زيادة الميم في الأفعال جاء شاذا، إذ يقول:((إلا في شيء شاذ وهو قولهم:مَخْرَق))[٦٨].وقد فصل ابن جني في هذا الشذوذ قائلاً:((واعلم أن الميم من خواص زيادة الأسماء ولا تزاد في الأفعال إلا شاذا وذلك نحو تمسكن الرجل من المسكنة وتمدرع من المدرعة وتمندل من المنديل وتمنطق من المنطقة وتمسلم الرجل إذا كان يدعى زيدا أو غيره ثم صار يدعى مسلما وحكى ابن الأعرابي عن أبي زياد فلان يتمولى علينا فهذا كله تمفعل وقالوا مرحبك الله ومسهلك وقالوا مخرق الرجل وضعفها ابن كيسان وهذا كله مفعل ولا يقاس على هذا إلا أن يشذ الحرف فتضمه إليه))[٦٩].ومن ثم يذكر الحروف التي تزاد في الأسماء والأفعال وهي((الهمزة،والواو،والياء،والتاء،والنون،والسين،والألف،والهاء))[٧٠].فالهمزة تزاد في أحمد،وأفضل وهما اسمان،وتزاد في أحسَنَ،وأكرَمَ وهما فعلان،ثم يضرب امثلة لزيادة بقية الحروف،إذ يقول: ((والياء تزاد في يَعْمَل،وهو اسم،وفي يَضْرِب ،وهو فعل.والواو تزاد في جَوهَر،وهو اسم وفي حَوقَل،وهو فعل

.والتاء تزاد في تَنْضُب وهو اسم،وفي تَضرِب،وهو فعل.والنون تزاد في نَرْجِس وهو اسم وفي نَضْرِب وهو فعل .والسين تزاد في مُسْتَضْرَب وهو اسم ،وفي اسْتَضْرَبَ وهو فعل،والألف تزاد في مُضَارِب،وهو اسم،وفي ضَارَب وهو فعل.والهاء تزاد في قائمة،وهو اسم للتأنيث،فيقال قائمه،وفي ارْمِهْ وهو للوقف))[٧١].

الإشارات النحوية:

أشار ابن حيان في بعض رسائله الى مجموعة من الموضوعات النحوية ،ومن أهمها:

أقسام الكلام:

تحدث ابن حيان عن موضوعة أقسام الكلام.وقد تضمن حديثه تقسيم الكلم العربي إلى ثلاثة أقسام،وتعريف كل قسم إلا أنه لم يذكر علامات كل منها،بل اكتفى بتعريفها،وحدِّها. وذكر أنَّ حروف العربية حينما تنتظم،وتؤلف في ما بينها، وأنَّها أمّا أن تدل على الاسم ،وأمّا أن تدل على الفعل،أو على الحرف[٧٢].وأشار الى أن هذا التقسيم هو التقسيم الذي شاع عند علماء العربية[٧٣].ثم عرّف ابن حيان الاسم بقوله:((والاسم يدل على أنت، وأنا،وهذا ،وذلك ،ونحن ،وأنتم ،وهي وما أشبه ذلك))[٧٤] .وهو تعريف يختلف عن ما نجده عند سيبويه الذي عرفه بالتمثيل،إذ قال:((الاسم:رجل، وفرس،وحائط))[٧٥]،فابن حيان يعرفه اعتمادا على دلالته على الذات ،أو على دلالته على حقيقة واضحة كما يتبين من كلامه.و يعرّف القسم الثاني من أقسام الكلام إلا أنه يسميه بالمصطلح الفلسفي، إذ يقول: ((الكلمة تصريف وهو موضع الفعل الذي يسميه النحويون،كقولك: صحّ يصحّ،وقام يقوم .وهو ما كان في الزمانين المستقبل،والماضي))[٧٦].أمّا الحرف فانه قد قسّمه على قسمين[٧٧]،القسم الأول سماه بـ(الرباط)، والثاني:(صلة) ،فقال بعد أن عرّف الاسم : ((وله رُبُط ،وصلات.فالرباط ما قرن اسماً باسم كقولك: زيد،وخالد،فالواو رباط،والصلة ما يُقْرَن بالاسم كقولك:بخالد،ولزيد مالٌ))[٧٨].ويبدو لنا أنَّ مراد جابر من قسمي الحروف بحسب ما يمكن أن يفهم من تمثيله، الحروف الرابطة،والحروف الموصلة،فالقسم الأول:يتمثل في مجموعة حروف العطف؛لأنها ((أحرف يُتبِعنَ ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها))[٧٩]،والإتباع هو الإشراك[٨٠]،ولا ريب أن الإشراك هو عملية ربط بين شيئين،أو اسمين.إما القسم الثاني:فيتمثل في مجموعة حروف الجر؛لأنَّ حروف الجر تجر معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها[٨١].

١ـ باب العلامات الإعرابية:

ألمح ابن حيان إلى موضوعة العلامة الإعرابية ،وأنواعها في حديثه عن الزوائد التي تلحق الكلمة ،فيرى من الزوائد ما يتولد من الإعراب،إذ قال: ((وينبغي أن تعلم أن من الزوائد ما يحكيه الإعراب،فينبغي أن يُطرح،ولا يعتد به مثل زيدُ،وزيداً،وزيدٍ في الرفع،والنصب ،والخفض،أو

الجر))[٨٢].ونص ابن حيان يشير إلى تخصيص مصطلح الإعراب بالعلامات الإعرابية.كما يبدو من النص أنَّ أنواع العلامات الإعرابية من المسائل البديهية في الدرس النحوي في عصر ابن حيان بل يُفهم من النص نفسه كما سنشير إلى ذلك لاحقا أنَّ العلامات الإعرابية تقسم إلى نوعين،علامات رئيسة،وأخرى فرعية.

٢ـ باب المبتدأ و الخبر:

ذكر ابن حيان موضوعة المبتدأ والخبر حينما تحدث عن القول،وأقسامه،إذ يرى ابن حيان أنَّ القول قد يكون طلباً فينقسم على عدة أقسام مثل:الأمر ،والنهي،والطلب،والتمني[٨٣]،وقد يكون القول خبراً،وينقسم على نوعين ،فقد يكون اشتراك اسم بفعل،وقد يكون اشتراك اسم باسم،ويمثل لذلك بقوله: ((كقولك زيد يمشي،وكقولك: زيد ضارب.أو زيد غلام جعفر))[٨٤]،ويرى أن الخبر في الجملتين هو ما تقع فيه الفائدة؛لأنَّ جابراً يرى أنَّ الخبر((هو الذي فيه الفائدة العظمى))[٨٥] كما أن الخبر هو((الذي يحتمل الصدق،والكذب،وفيه تدفن العجائب من الكلام المحال،والحق))[٨٦]. ومن إشاراته إلى انقسام أنواع الخبر يتضح لنا مقدار التفصيل الذي شهده الدرس النحوي في النصف الأول من القرن الثاني الهجري في باب المبتدأ والخبر.

٣ـ باب الأفعال:

أشار ابن حيان إلى موضوعة الأفعال في أكثر من موضع من رسائله،ومن تلك الإشارات،إشارته إلى انقسام الزمان إلى ثلاثة أقسام،الماضي،والمضارع،والمستقبل،ومن ثم ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام بحسب أقسام الزمان[٨٧] .وكذلك إشارته إلى وجود فعل الأمر بوصفه من الموضوعات التي يبحثها النحويون،إذ يشير إلى ذلك عند حديثه عن أقسام القول،قائلاً:((وينقسم أقساما مثل:الأمر،والنهي والطلب..))[٨٨].

بابا المثنى وجمع المذكر السالم:

المح ابن حيان إلى بابي المثنى والجمع حينما تحدث عن الحروف الزائدة التي تدخل على الكلمة ،فعد من تلك الحروف ما يلحق الكلمة من زوائد عند تثنيتها،وجمعها،إذ يقول:((وينبغي أن تعلم أن من الزوائد ما يحكيه الإعراب،فينبغي أن يُطرح،ولا يعتد به مثل زيدُ،وزيداً،وزيدٍ في الرفع،والنصب ،والخفض،أو الجر ،مثل الزيْدَان والزيدُون في التثنية والجمع.فهذا يا أخي لا تلتفت إليه ورده إلى واحده مثل زَيد من الزَيْدَينِ وعُمَر من العُمَرينِ وما جانسه))[٨٩].وعده زوائد التثنية وجمع المذكر السالم مما يحكيه الإعراب دليل على أنَّ موضوعة العلامات الإعرابية الفرعية كانت من المسائل الشائعة في الدرس النحوي في زمن جابر بن حيان.

بابا الضمائر و أسماء الإشارة:

أشار ابن حيان في أثناء تعريفه الاسم إلى مجموعة من الضمائر،وأسماء الإشارة ما يدلل على وجود مبحث الضمائر،وأسماء الإشارة في الدرس النحوي في ذلك الحين،إذ قال: ((والاسم يدل على أنت،وأنا

،وهذا ،وذلك ،ونحن ،وأنتم ،وهي وما أشبه ذلك))[٩٠].ولو دققنا في نصه فإننا سنجد انه قد استعمل ثلاثة أنواع من الضمائر هي ضمير المتكلم(أنا،ونحن)وضمير المخاطب (أنت،وانتم)،وضمير الغائب (هي)،وعقّب بقوله:((وما أشبه ذلك))[٩١]،وهذا يدلل على مقدار التفصيلات الجزئية لبحث الضمائر في الدرس النحوي . كما أنه استعمل نوعين من أسماء الإشارة ،الأول يدل على القريب(هذا)،والثاني يدل على البعيد (ذلك) .وهذا الاستعمال يعني أنَّ بحث أسماء الإشارة فيه تفصيلات أخرى عند النحويين،وقد اكتفى ابن حيان بالإشارة إلى بعضها.

٤ـ باب المشتقات:

موضوعة الأسماء المشتقة من المسائل التي المح إليها ابن حيان في كلامه عن الحروف الزوائد في الأسماء،والأفعال ،إذ قال: ((والسين تزاد في مُسْتضرب وهو اسم ووفي استضرب وهو فعل .والألف تُزاد في مُضارب وهو اسم ،وفي ضَارب وهو فعل.والهاء تُزاد في قائمة وهو اسم للتأنيث،فيقال قائمه،وارْمِه وهو للوقف))[٩٢].

الخاتمة

يتضح من خلال الإشارات اللغوية التي وردت في رسائل جابر بن حيان أن الدرس النحوي في النصف الأول من القرن الثاني الهجري يتجاوز مستوى الملاحظات، والآراء الشخصية،ويصل إلى درجة العلم.فابن حيان أراد تطبيق نظرية اللسان العربي بدلا من اعتماده على اللغة اليونانية في معرفة خواص الأحجار والمعادن،وهذا يعني أنَّ لديه نظرية لسانية متكاملة تتميز بدقة أفكارها،وتفصيلها،وتعددها.وليس مجموعة من الأفكار،ووجهات النظر الفردية. وما أشار إليه من موضوعات صوتية،وصرفية،ونحوية يدل على أن الدرس النحوي في زمن جابر قطع شوطا كبيرا في تدقيق المسائل اللغوية،وبحثها،بل يمكن أن نستنتج أنَّ البحث الصرفي ما زال يُدرس ضمن موضوعات الدرس النحوي،ولم يستقل بعد في مؤلفات خاصة تمنحه استقلالية علمية واضحة.وأنَّ النحويين بحسب تعبير جابر بن حيان قد احكموا بحث التصريف إحكاماً جيدا.ويمكن القول:إنَّهم بعد أن فرغوا من بحث الموضوعات النحوية اتجهوا إلى بحث الموضوعات الصرفية.وإحكام النحويين موضوعة التصريف يعني عمق البحث،ودقة التحليل وهما يُنبآن عن وجود منهج واضح،ومحدد في معالجة الموضوعات اللغوية . والموضوعات النحوية التي أوضحناها تدل على مقدار التوسع النحوي في عدد الأبواب النحوية،وهو يعني أن النحويين قد قسموا مادة الدراسة إلى أبواب ،ولكل باب موضوعه وخصائصه،وهذا يدل على منهجية علمية متقدمة،ولعل المصطلحات الصوتية والصرفية والنحوية التي ذكرها جابر،ومن ثم أصبحت متداولة عند النحويين في ما بعد،دليل على نضج الدرس النحوي في زمن جابر بن حيان.

Abstract

Researcher seeks to monitor linguistic phenomena that littered the Jaber Ben Hayan messages to paint them a clear picture of the reality of the grammar lesson grammatical and Doors that were Mtadolh in the first half of the second century; because Geber chemical is one of the scientists that time the one hand, and by the another that he himself pointed out in his letters to its dependence on Arabic linguistic theory in his time as endorsed by the Arab scientists in Aelloukt.ohma means that matures grammar lesson in time Jaber, and bringing them to an advanced stage it can employ linguistic theory in what Ossst for him an old chemical field Jaber, who has worked with .

هوامش البحث

١ - ينظر:الأصول ،د.تمام حسان :١٨ وينظر:التفكير العلمي في النحو العربي، د.حسن الملخ:٢٨

٢ - ينظر:تطور الدرس النحوي حسن عون :٢٢،و٣١ .و مدخل إلى تاريخ النحو د.علي أبو المكارم: ٣٨. ومراحل تطور الدرس النحوي د.عبدالله الخثران:٨٤

٣ - كنا قد رجعنا إلى رسائل جابر ين حيان لمراجعة مفهوم منهج الاستقراء الذي كان سائداً في مرحلة استقراء النحويين كلام العرب

٤ مختار رسائل جابر بن حيان :١١٥-١١٦.

٥ - ينظر:الإمام جعفر الصادق ،عبد الحليم الجندي:٣٤٣ .

٦ - مختار رسائل جابر بن حيان : ١٣٧ .

٧ - مختار رسائل جابر بن حيان : ١٣٢.

٨ - مختار رسائل جابر بن حيان : ١٣٣ .

٩ - مختار رسائل جابر بن حيان: ١٣٣.

١٠ - مختار رسائل جابر بن حيان:١٣٣.

١١ - مختار رسائل جابر بن حيان : ١٣٠ .

١٢ -مختار رسائل جابر بن حيان: ١١.

١٣ - ينظر:مقدمة ابن خلدون :٣٢٢ .

١٤ - مختار رسائل جابر بن حيان :٤

١٥ - المصدر نفسه:٦

١٦ - المصدر نفسه :٢-٣ .

١٧ - المصدر نفسه:٨.

١٨ -المصدر نفسه:٩.

١٩ - المصدر نفسه:٨

٢٠ - الموضع نفسه

٢١ - المصدر نفسه :٩.

٢٢ -الموضع نفسه،

٢٣ - أشار ابن حيان الى هذه الأقسام ثم قال :أمثال ذلك ،ويبدو أنه يريد أقسام البلاغة الأخرى كالترجي والدعاء والتحضيض.

٢٤ - المصدر نفسه.

٢٥ - المصدر نفسه:١١.

٢٦ - المصدر نفسه :١٣٤-١٣٥.

٢٧ - المصدر نفسه:١٣٧.

٢٨ - ينظر مختار رسائل جابر بن حيان: ١١ .

٢٩ - ما ذكره جابر بن حيان خمسة عشرة وليس ستة عشر

٣٠ - مختار رسائل جابر بن حيان : ١٣ .

٣١ - المصطلح الصوتي ،د عبد العزيز الصيغ : ٩٨ .

٣٢ - ينظر :المصدر نفسه.

٣٣ ينظر المصدر نفسه.

٣٤ - المزهر للسيوطي :

٣٥ - لسان العرب ،لابن منظور :١٤/ ٣ ،(و أ ي) ،وينظر: المصطلح الصوتي :٢١٠ .

٣٦ - مختار رسائل جابر بن حيان : ١١.

٣٧ - المصدر نفسه :١٤ .

٣٨ - سر صناعة الاعراب ،لابن جني:١٩/١ .

٣٩ - مختار رسائل جابر بن حيان :١١ .

٤٠ - كتاب سيبويه: ٢٤٢/٤ .

٤١ - ينظر :الأصول لابن السراج ٣/ ١٧٩ ،والخصائص لابن جني : ٥٥/١ ،وشرح الشافية للرضي :١/ ٢٠٢/١ .والمزهر للسيوطي: ٧٦/١ ، وتداخل الأصول اللغوية وأثرها في بناء المعجم العربي ،د.عبد الرزاق الصاعدي :٨٧-١/٨٨ .

٤٢ - مختار رسائل ،جابر بن حيان :١٢.

٤٣ - شرح الشافية للرضي :٣٥/١ .

٤٤ في الدُبر لغتان إحداهما ما مثّل به جابر والاخرى بضم الدال وسكون الباء ،ينظر:لسان العرب: ٢٦٨/٤.

٤٥ - (عُنْق) فيها لغتان ،الأولى:يكون فيها ساكن العين ،والثانية:مضموم العين ،ينظر:لسان العرب:٢٧١/١٠ ،ويبدو ابن حيان مثّل به على لغة من يسكن عينه.

٤٦ ـ في قمع توجد لغتان أيضاً الاولى:بفتح الالقاف،والثانية: بكس القاف وسكون الميم ،ينظر لسان العرب:٢٩٤/٨ .

٤٧ - مختار رسائل جابر بن حيان:١٣٥.

٤٨ - ينظر: الكتاب: ٢٤٤/٤، والمقتضب للمبرد:١٩٣/١ .

٤٩ - ينظر الكتاب :٢٤٢/٤ ،و المقتضب : ١٩٢/١ .والأصول : ٣/ ١٨١ .

٥٠ - الموضع نفسه

٥١ - يرى ابن السراج أنَّ للبناء الخماسي خمسة أبنية وليس أربعة فقط بإضافة (فُعْلَلِل)،ومثل له بـ(هُنْدَلع) ،ينظر:الأصول :٣/ ١٨٦ .

٥٢ - الموضع نفسه
٥٣ - المصدر نفسه :١٣ .
٥٤ - ينظر :العين :٤٨/١ ، والكتاب :٢٣٠/٤ ،والأصول لابن السراج: ١٧٩/٣،وشرح الشافية:٣٧/١ ، وارتشاف الضرب لأبي حيان : ١٧/١ .
٥٥ - ينظر المقتضب:٢٠٦/١ .والأصول:٣/ ١٨٤-١٨٦ .
٥٦ - ينظر: الكتاب :٢٣٥/٤ .
٥٧ - ينظر: المقتضب :١ /١٩٤ .
٥٨ - مختار رسائل جابر بن حيان :١٣٤ .
٥٩ - الموضع نفسه .
٦٠ - الموضع نفسه.
٦١ - الموضع نفسه.
٦٢ - الموضع نفسه
٦٣ - الموضع نفسه
٦٤ - ينظر الكتاب :٢٣٧/٤ .
٦٥ - ينظر :المقتضب :١٩٦/١ .
٦٦ - ينظر الأصول :٣/ ٢٠٧ .
٦٧ - ينظر:سر صناعة الإعراب لابن جني:١/ ٤٣٢-٤٣٣ .
٦٨ - الموضع نفسه
٦٩ - سر صناعة الإعراب :٤٣٣/١ .
٧٠ - الموضع نفسه
٧١ - المصدر نفسه :١٣٧ .
٧٢ - مختار رسائل جابر بن حيان :٩.
٧٣ - الموضع نفسه .
٧٤ - الموضع نفسه .
٧٥ - الكتاب ،سيبويه:١٢/١.
٧٦ - مختار رسائل جابر بن حيان:٩-١٠.
٧٧ - ينظر:المصدر نفسه.
٧٨ - المصدر نفسه :٩.
٧٩ - الأصول:٢/ ٥٥ .
٨٠ - ينظر:شرح المفصل لابن يعيش : ٦٠٣/٣ .
٨١ -ينظر: الأصول :١/ ٤٠٨ .وشرح المفصل لابن يعيش :٤٨٦/١ .
٨٢ - مختار رسائل جابر بن حيان : ١٣٤.
٨٣ - المصدر نفسه ١٠ .

٨٤ - المصدر نفسه : ١٠
٨٥ - المصدر نفسه :١٠
٨٦ - المصدر نفسه: ١٠.
٨٧ - المصدر نفسه :٢-٣ .
٨٨ -مختار رسائل جابر بن حيان :١٠ .
٨٩ - مختار رسائل جابر بن حيان : ١٣٤.
٩٠ - الموضع نفسه .
٩١ - الموضع نفسه
٩٢ - رسائل جابر بان حيان :١٣٤ .

قائمة المصادر و المراجع

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي المتوفى ٧٤٥هـ،تحقيق وشرح ودراسة د.رجب عثمان محمد مراجعة د.رمضان عبد التواب،الناشر مكتبة الخانجي،القاهرة،الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ-١٩٩٨م.
٢. -الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب د.تمام حسان،عالم الكتب ،القاهرة ١٤٠ -٢٠٠٠م .
٣. - الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي،تحقيق د.عبد الحسين الفتلي،د.ط.
٤. الإمام جعفر الصادق ،عبد الحليم الجندي،دار المعارف،القاهرة،د.ت
٥. تداخل الاصول اللغوية وأثرها في بناء المعجم العربي ،د.عبد الرزاق الصاعدي، : عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٦. تطور الدرس النحوي حسن عون ،معهد البحوث والدراسات العربية ،مصر،١٩٧٠ .
٧. التفكير العلمي في النحو العربي الدكتور حسن خميس الملخ ،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان الأردن،الطبعة الأولى ٢٠٠٢م .
٨. سر صناعة الاعراب ،تاليف امام العربية أبي الفتح عثمان بن جني ،تحقيق ودراسة د.حسن هنداوي،مصر.د.ت.
٩. الخصائص صنعة إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني،تحقيق محمد علي النجار،دار الكتب المصرية،المكتبة العلمية ،د.ط .
١٠. شرح المفصل للشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي المتوفى ٦٤٣هـ،تحقيق أحمد السيد سيد أحمد ،المكتبة التوفيقية مصر،د.ط.
١١. شرح شافية الحاجب تاليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي النحوي ٦٨٦ه ،تحقيق محمد محي الدين واخرين، دار احياء التراث العربي،بيروت لبنان،ط و١٤٢٦هـ٢٠٠٥م .
١٢. العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٠٠هـ-١٧٥هـ،تحقيق د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي،د.ط.
١٣. كتاب سيبويه لأبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر ،تحقيق،وشرح عبد السلام هارون،الناشر مكتبة الخانجي القاهرة،الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ٢٠٠٤م.

١٤. لسان العرب لابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم (ت ٧١١هـ) ،تحقيق عبدالله علي الكبير ،ومحمد أحمد حسب الله،وهاشم محمد الشاذلي،دار المعارف القاهرة،د.ط.
١٥. مختار رسائل جابر بن حيان عني بتصحيحها ،ونشرها پ . كرواس ،مكتبة الخانجي،القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٢٢ – ٢٠٠٢م .
١٦. مدخل إلى تاريخ النحو د.علي أبو المكارم،دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،٢٠٠٧م.
١٧. مراحل تطور الدرس النحوي د.عبدالله بن حمد الخثران،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،د.ط ١٩٩٣ .
١٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي شرحه وضبطه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه محمد جاد المولى،على محمد البجاوي،ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الجيل بيروت،د.ط.
١٩. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية،د عبد العزيز الصيغ ،دار الفكر ،دمشق،الطبعة الأولى،١٤٢٧ ه -٢٠٠٧م .
٢٠. المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى ٢٨٥هـ،تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب،د.ط. .